Journal for Educators, Teachers and Trainers
The PROFESIOLab electronic, peer-reviewed, open-access Magazine

ISSN 1989-9572

DOI: 10.47750/jett.2025.16.04.012

The reciprocal relationship between the culture of the population and the physical environment in vertical urbanization

Dr. Nassira Chouchane[1*], Dr. Abboud Fellah [2]

Journal for Educators, Teachers and Trainers, Vol. 16 (4)

https://jett.labosfor.com/

Date Of Reception:15 Dec 2024

Date Of Revision: 26 Feb 2025

Date Of Publication: 08 Apr 2025

Dr. Nassira Chouchane[1*], Dr. Abboud Fellah [2] (2025) The reciprocal relationship between the culture of the population and the physical environment in vertical urbanization, *Journal for Educators, Teachers and Trainers*, Vol.16 (4) 175-191

Journal for Educators, Teachers and Trainers, Vol. 16 (4)
ISSN 1989 –9572
https://jett.labosfor.com/

The reciprocal relationship between the culture of the population and the physical environment in vertical urbanization

Dr. Nassira Chouchane [1*], Dr. Abboud Fellah [2]

[1:] Abbas Laghrour Khenchela University, chouchane.nassira@univ-khenchela.dz

[2:] Abbas Laghrour Khenchela University, abboud.fellah@univ-khenchela.dz

Abstract:

The current study aimed to identify the reciprocal relationship that exists between the culture of the population and vertical urbanization, as the study concluded that the relationship between urbanization and user culture is of great importance in the formation of the negative vision of the architectural and urban field in the modern environment, and that the urban environment is not innocent of defects, which resulted from It is a social disease between partners in the field.

The study also proved that vertical urbanization, despite itsavailability of important technical and technological data, did not succeed in absorbing the user, which affected the nature of social relations and the lifestyle of the population.

Keywords

Population culture; vertical urbanization; city; ecology.

العلاقة التبادلية بين ثقافة السكان والبيئة المادية في العمران العمودي

د. نصيرة شوشان [1]، د. عبود فلاح [2]

[1:] جامعة عباس لغرور –خنشلة، الجزائر، chouchane.nassira@univ-khenchela.dz

[2:] جامعة عباس لغرور خنشلة، مخبر الدراسات والبحوث التاريخية في التراث والحضارة جامعة عباس لغرور خنشلة، abboud.fellah@univ-khenchela.dz

ملخص

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة التبادلية القائمة بين ثقافة السكان والعمران العمودي، حيث توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين العمران وثقافة المستعمل لها أهمية بالغة في تشكل الرؤية السلبية للمجال المعماري

والعمراني في البيئة الحديثة، وأن البيئة العمرانية ليست بريئة من أحداث الخلل، ما نتج عن ذلك من أمراض اجتماعية بين شركاء المجال.

كما أثبتت الدراسة أن العمران العمودي ورغم توفره على معطيات تقنية وتكنولوجية مهمة لم ينجح في استيعاب الإنسان المستعمل ما أثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية، ونمط حياة السكان به.

الكلمات المفتاحية: ثقافة السكان؛ العمران العمودي؛ المدينة؛ الإيكولوجيا.

مقدمة

المدينة اليوم نموذج متطور للحياة الإنسانية، فهي المكان الذي يتمركز فيه السكان المتجاورون بصفة كبيرة و على الرغم من أن تركيبها الداخلي يكون واحداً فكل مدينة تتكون من مناطق سكنية و تجارية و صناعية و مناطق مخصصة للترفيه و نظام من الشوارع و الطرقات يسهل الحركة بداخلها، إلا أنها و في نفس الوقت تتجسد فيها ملامح ثقافة سكناها فالمدينة ليست عبارة عن مجرد مبانٍ و عمارات إسمنتية إنما هي تعبر عن هوية ساكنيها و تخزن ذاكرتهم الزمانية و المكانية، و منذ ظهور المدينة أصبح المجال الحضري أفضل مترجم لثقافات المجتمعات و أوضح مرآة عاكسة لطريقة تفكير أفرادها.

و لكن بقدر ما أثر العصر الحديث على تطور استغلال الأرض جلب معه أيضا بدايات تشوه لكثير من المدن حتى العريقة منها، كان من نتاج ذلك عدم قدرة السلطات على انتهاج سياسة عمرانية واضحة المعالم لمجابهة هذه الإشكالية – تنظيم المجال الحضري– و بهذا أصبحت المدن في كثير من بلدان العالم الثالث تعبر عن واقع سكانها من فقدان الهوية الثقافية و فقدان الطابع المميز نظراً لماً مرَّ على هذه الشعوب من استعمار جلب معه أنماط عمرانية تختلف تماماً عن النمط الأصلي للعمران الخاص بها، و الجزائر شأنها شأن تلك الشعوب فالنتاج العمراني بها جاء مفروضا خاصة بالنسبة للنمط العمودي الذي يعتبر من مخلفات الاستعمار الفرنسي في العموم.

الإشكالية:

لم تسلم المدن الجزائرية من ظاهرة تنافر السكان والنمط العمراني العمودي، فهي تعاني من تعدد الأزمات الحضرية وما يرافقها من أزمة مزدوجة على صعيد البيئة –هندسية طبيعية– والتي هي شكل راهن وجاد من أشكال الأزمة الاجتماعية التي برزت سماتها منذ سنوات.

ليس هناك مجال للشك فيما يخص تأثير السكان على الأداء العمراني والثقافي للمدينة فالمخطط الصانع القرار في المجال الحضري يعي تأثير العنصر السكاني على المجال الحضري ويدرك تأثير السلوك السكاني وتداعياته الاجتماعية الثقافية عليه، فالرهان في هذه الحالة يكون حول خصائص هؤلاء السكان وطريقة تفكيرهم ونمط الثقافة السائد لديهم وكيف يؤثر ذلك في المجال الحضري من خلال سلوكهم اليومي وطريقتهم في التعمير والتعبير عن أذواقهم المعمارية وثقافة مجتمعهم.

وفي المقابل لا ننكر تأثير هذا النمط العمراني العمودي في المجتمع الجزائري خاصة لما يتميز به هذا الأخير من تنظيم اجتماعي معقد فمسألة تنظيم المجال الحضري رهان اليوم وذلك من أجل رفع مستوى تأثير النمط العمراني في السكان الحضريين وتنظيمهم الاجتماعي – أسر، علاقات جيرة، علاقات قرابة والصداقة– لما ينعكس عنه من سلوكيات إثر سياسات عمرانية سريعة تخالف الذوق المعماري والعمراني وتروج لثقافة عمرانية جديدة قد تولد سلوكيات غير متوقعة من السكان تغير من بنائهم الاجتماعي بشكل أو بآخر.

ولذلك تطرح العديد من الاستراتيجيات اليوم، ليس فقط لأجل اختيار نمط التدخل الملائم، وتبني الأسلوب المناسب لتخفيف من المشكلات الناجحة عن العجر في تسير المدن، والقضاء على الاختلافات والفوضى العمرانية بل إيجاد أفضل الآليات لتفعيل العلاقة بين مختلف الفاعلين الحضريين من أجل إعادة رسم الإطار الحضري بشكل يعيد للمدينة دورها الخلاق ويجعلها تستقطب وتحفز المستثمرين للاستثمار بها.

ومشكلة الدراسة تتمثل في دراسة علاقة التبادلية بين ثقافة السكان و العمران العمودي لعلنا نكشف عن الآليات اللازمة لتفعيل هذه العلاقة للنهوض بالمدينة، ومن هذه النقط نطرح **التساؤل الرئيسي** الذي يتمحور حول أحدى أهم الأطراف الفاعلة في المجال الحضري ألا وهو ثقافة السكان والعمران العمودي، ونمه نطرح التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك تأثير متبادل بين ثقافة السكان والعمران العمودي بحي700 سكن بمدينة خنشلة؟

التساؤلات الفرعية:

- هل تؤثر القيم الثقافية في إعادة تشكيل النمط العمراني العمودي بحي 700 سكن بمدينة خنشلة؟
- هل يؤثر النمط العمراني العمودي على العلاقات الاجتماعية (أسرة، قرابة، جيرة) بحي 700 سكن بمدينة خنشلة.؟

وبما أن مشكلة الدراسة تتمحور حول – العلاقة التبادلية بين ثقافة السكان والعمران العمودي– حاولنا صياغة فرضيات للإجابة على التساؤلات السابقة ولمعرفة وجه تأثير كل منهما في الآخر تمت صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

هناك تأثير متبادل بين ثقافة السكان والعمران العمودي بحي 700سكن بمدينة خنشلة

الفرضيات الفرعية:

- تؤثر القيم الثقافية في إعادة تشكيل النمط العمراني العمودي بحي 700 سكن بمدينة خنشلة.
- يؤثر النمط العمراني العمودي على العلاقات الاجتماعية (أسرة، قرابة، جيرة) بحي 700 سكن بمدينة خنشلة.

المقاربة النظرية: في اطار تبني لمقاربة السوسيولوجية أخذت الأيكولوجيا جانبا مهما من النظرية السوسيوثقافية وشكلت قضايا رئيسية انصبت عليها الدراسة، وعلى هذا الأساس تم تبني النظرية الأيكولوجية السوسيوثقافية أو المقاربة الأيكولوجية السوسيوثقافية في موضوع الدراسة الحالية التي تنطوي على محاولة دراسة العلاقة

التبادلية بين ثقافة السكان والعمران العمودي، وقد جاءت هذه النظرية ضمن الانتقادات التي وجهت إلى النظرية الأيكولوجية لتؤكد الدور الثقافي في تحديد سلوكيات و تصرفات الأفراد حيث لاحظت أن القيم الثقافية تلعب دورا كبيرا في تقسيم المجال الحضري، وتحديد مناطق الإسكان الحضري الشيء الذي أهملته النظرية الأيكولوجية وتبين من خلال عدة دراسات أن المعايير و القيم الثقافية الأصلية لا تنصهر في الحياة الحضرية للمجتمع المحلي، وفي نفس الاتجاه أكدت دراسات كل من " كيبر" "واط " " دايفز" أن المجال الحضري قائم على العزل الاجتماعي أو ما يطلق عليه التميز العنصري والعرفي فوجود مناطق حضرية ذات سكان معينين (أصحاب البشرة البيضاء)، ومناطق سكنية ذات سكان أصلين(أصحاب البشرة السوداء) – نتائج دراسة في جنوب إفريقيا–، هذا كان بهدف خلق مناطق إسكان حضرية متجانسة ثقافيا و اجتماعيا، وهذا ما يؤكد الدور الفعال للثقافة في المجال الحضري. **(قيرة، د س، الصفحات 40–39)**

إن هذا التصور النظري يعتمد كما أشرنا سابقا إلى منطلق الخصوصية الثقافية لفهم العلاقة بين العمران والفرد وفرض آليات التأثير والتأثر في هذه العلاقة في ظل هذه التصاميم العالمية الراهنة، وما تتسم به تقسيمات صيغ في مختلف المجالات، وتعتبر الدراسة الميدانية هي المحك الحقيقي لاختبار مدى مصداقية هذا التصور النظري في الواقع.

وينطلق التفسير الأيكولوجي لثقافة المدن من مبدأ توزيع السكان وعلاقتهم بمختلف الأنشطة في المكان الفيزيقي، بمعنى أن التجمعات الحضارية مرتبطة ارتباطا شديدا بالتنظيم الأيكولوجي وشكله ووظائفه ودراسة أثر حجم السكان وكثافتهم وتوزيعهم ونشاطاتهم على سائر التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمعات المحلية والتجمعات الحضرية.

ومن خلال الاتجاه المتبنى والذي يرتبط ارتباطا واضحا بالمجال الثقافي يمكن في الأخير إخراج مجموعة من الاعتبارات ذات الأبعاد الإجرائية وهي:

- دور القيم الثقافية في تشكيل وصياغة المجال الحضري.
- الخصوصية الثقافية للسكان.
- الثقافة الأصلية ومسألة الانصهار في الحضر.
- العلاقات الاجتماعية في الحضر.

أهمية الدراسة: زادت واتسعت المنظومة الحضرية وأصبحت حاجاتها للضبط والتعديل كبيرة، حيث يعتبر المجال الحضري في مقدمة هذا الاحتياج و هو مشكلة تنظميه وتجديده وضبطه والمحافظة عليه، فأصبح يحظى باهتمام الدارسين والمسئولين الإداريين خاصة في هذا القرن على حد سواء فالمجال الحضري يعتبر حركة السكان فلا تستطيع معرفة مدى تفاعل الساكن مع بيئته دون أن نعرج على فاعلية هاته العلاقة التي تربطه مع بيئته الحضرية وعليه فإن الموضوع له أهمية تكمن في أهمية الطلب الاجتماعي على صعيد تنظيم

المدن في الجزائر بشكل عام ومدينة خنشلة بصفة خاصة، ويعد هذا التنظيم النسق الآخر أو الوجه الحقيقي الذي يبرز تأثير المجال الحضري في ساكنيه، وتأثيرهم فيه.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الراهنة للكشف عما إذا كانت ثقافة سكان المناطق الحضرية تأثر فعلا في تغير نمط العمران، كذلك تحديد وجه هذا التأثير وهذا نظراً لما لهذا الكل المعقد والمركب من وزن في بلورة وتغير وتجديد المجال الحضري، وتبيان أهم ملامح تأثير هذا النوع من البناء في ثقافة ساكنيه من خلال:

- معرفة العلاقة التبادلية التي بين السكان والمجال الحضري العمراني.
- إبراز وجه تأثير الثقافة في تغير النمط العمراني العمودي.
- إبراز وجه تأثير النمط العمراني العمودي في تغير التنظيم والبناء الاجتماعي لساكنيه.

1- الإطار النظري:

1-1- الدراسات السابقة:

✓ **الدراسات العربية:**

- **دراسة باهر إسماعيل فرحات (1999) بعنوان:** العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية، رسالة ماجستير، تخصص التخطيط والتصميم العمراني، جامعة عين شمس، مصر، وهي دراسة نظرية تحليلية وتطبيقية بنيت على فرضية مفادها: إن إغفال الدراسات الإنسانية عند تصميم الفراغات العمرانية يعيق تأدية الفراغ لوظائفه الاقتصادية والترفيهية والثقافية والجمالية. واستخدمت منهج دراسة حالة وقد خلصت الدراسة إلى أن وجود خلل في العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في منطقة الأوبرا وحديقة الأزبكية، نتج عنه تأثيرات سلبية على السلوك الإنساني والذي أثر بدوره على البيئة المادية للفراغ العمراني، وأن العلاقة بين الفراغات العمرانية وبين السلوكيات الإنسانية علاقة تبادلية ووجود أي قصور في الدراسات الإنسانية (السلوك الإنساني) يعوق من تأدية الفراغات العمرانية (البيئة المادية) لوظائفها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- **دراسة وائل عبد الرؤوف أحمد داود(2003) المعنونة ب:** البناء متعدد الطوابق والوظائف في مدينة نابلس من منظور اجتماعي وعمراني، رسالة ماجستير، تخصص التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة نابلس بفلسطين، وهي دراسة تحليلية تمحورت اشكالتها حول العوامل المؤثرة في الطلب على البناء المتعدد الطوابق سوءا كان من ناحية المستثمرين أو المالكين أو من ناحية الراغبين في السكن ومدى انعكاساتها وأبعادها على مثل هذا الأنماط ودرجة التكيف والمشاكل المتنوعة التي تنجم عنها في محاولة افتقادها وتحليلها وبلورتها وتمهيدا لمعالجتها الحد منها، اعتمدت المنهج وصفي تحليل . وخلصت إلى جملة من النتائج أهمها: تصميم العمارات السكنية وشققها يفتقر إلى الذوق الشخصي للساكن وهي عبارة عن تصاميم متجانسة كما أن العلاقات الاجتماعية داخل البناء العمودي حسب نوعية السكن ومعظمها تقتصر على المناسبات بنسبة بلغت 45.3

%، فنصف سكان العمارات متعددة الطوابق ترتفع عندهم مستويات عدم الرضا عن النمط العمودي المتعدد الوظائف وذلك لفقدان عناصر الاستقرار والراحة.

✓ **الدراسات المحلية:**

- **دراسة رابح سعدان (2005-2006) بعنوان:** الحياة الاجتماعية في الفضاءات للعمرانية الجديدة- المنطقة الحضرية للبوني- عنابة – نموذجا-، رسالة ماجستير، تخصص التنمية والتغير الاجتماعي، جامعة عنابة، وهي دراسة تطبيقية. تمثلت إشكالية الدراسة: ما هو واقع الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الحديثة في منطقة البوني –عنابة-؟ واعتمد فيها الباحث الاتجاه المتعدد المداخل وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: البناء المصنع خفف من أزمة السكن لكنه لم يراعي العوامل الاجتماعية و الثقافية في برامج الإسكان فالازدحام السكني وصل حد الخطر (اشتراك أسترتين في شقة واحدة) و منه تحويل الشرفات إلى غرف إضافية في بعض الحالات كما أنه هناك تغيرات ملحوظة طرأت على جماعات المجاورة اثر التكدس السكاني مما أدى إلى تحيز وتباعد وحذر وحيطة بينهم وحتى العداوة، إضافة اللاتجانس الاجتماعي لسكان البوني، ونوع الهيكلة المعمارية والهندسية للمباني الذي نجمت عنها ظروف خاصة مرتبطة بالجماعات المتواجدة لهذا الوسط الحضري.
- **دراسة منعصر عماد(2011-2012) بعنوان** البناء المعماري العمودي خيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار و تسير المدينة، رسالة ماجستير، تخصص هندسة معمارية، جامعة باتنة، (الجزائر)، رسالة ماجستير وهي دراسة تحليلية تطبيقية. تمحورت إشكاليتها: الاستغلال العمودي الأقصى للعقار هو الحل الناجع للسكن والعقار هو الحل الناجع لازمتي السكن والعقار الخانقتين أم انه نتاج عنهما؟ ماهي انعكاسات هذا النمط من البناء على تسير المدينة؟ وبنيت الدراسة على فرضية مفادها تماشي أزمتي العقار والسكن بشكل متوازي اجبر السلطات الجزائرية على خيار التوسع العمودي الذي يحتما أن يؤثر تأثيرا محسوسا على طريقة تسيير المدينة ومتطالبات سكانها. وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي تحليلي. تمثلت نتائج الدراسة في انعكاسات البناء العمودي على تسير المدينة الجديدة على منجلي بقسنطينة وهي كالتالي: انعكاسات البناء العمودي على المحيط جاءت ضمن صورة تمثلت في ضيق المجالات الحرة فيها مما سبب غياب التهوية كما أثر على التشميس وقد يكون هذا امر إيجابي في الفصول الحارة، أما التلوث فمدينة علي منجلي تعاني من أزمة حقيقية ناتجة عن مخلفات السكان و النفايات الحضرية تزيد عن 40 طن، ضف إلى ذلك تشوه المظهر العمراني من واجهات وتعديلات على الشرفات وفتوحات النوافذ.

1-2- ماهية ثقافة السكان:

غالبا الثقافة Culture: لغة: " ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً حَذَقَه ورجل ثَقْفٌ، ويقال ثَقِفَ الشيءَ وهو سُرعةُ التعلم، وثَقِفَ أَيضاً ثَقَفاً: أَي صار حاذِقاً فَطِناً فهو ثَقِفٌ غلام لَقِنٌ ثَقِفٌ أَي ذو فِطْنةٍ وذَكاء " (منظور،

د س، صفحة ص 19). " مصدر ثَقُفَ وثَقِفَ، الحذق والمهارة، الإحاطة بالعلوم والفنون والآداب وبشؤون الحياة والناس " **(مسعود، 1992، صفحة 256)**.

اصطلاحا: حسب ريد فيلد الثقافة "هي مجموعة المفاهيم والمدركات المصطلح عليها في المجتمع والتي تظهر في الفن والفكر والتي عن طريق دوامها خلال التقاليد تميز الجماعة الإنسانية" **(مصلح، 2006، صفحة 158)**. فالثقافة تصورات ذهنية تتجسد في أشكال الفنون المختلفة التي تحمل صفة المداومة في ضوء تقاليد تكون الخاصية المميزة لتلك الجماعة من أخريات. ويعرفها تايلور E.B Tylor على أنها "هي ذلك الكل المركب الذي يحتوي على المعرفة والاعتقاد و الفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وأي قدرات أخرى تكتسب بواسطة الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع " **(See, 1927, p. 2)**.ومنه فهي حوصلة للسلوك الإنساني فقد تشمل حسب تايلور جميع الممارسات اليومية للفرد داخل الجماعة وللجماعة داخل المجتمع ومنه في محصلة إنتاج إنساني. أما مالك بن نبي يعرفها على أنها "علاقة متبادلة تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد. **(نبي، 1984، صفحة 43)**

التعريف الإجرائي: هي البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى آخر، فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب داخل مجتمع معين له علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك...الخ.

تعريف السكان: لغة: " السُّكُونُ ضدّ الحركة سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكوناً إذا ذهبت حركته وأَسْكَنه هو وسَكَّنه غيره تَسْكيناً السَّكَن أَيضاً سُكْنَى الرجل في الدار يقال لك فيها سَكَنٌ أَي سُكْنَى والسَّكَنُ والمَسْكَنُ والمَسْكِن المنزل والبيت" (منظور، د س، صفحة 211)، وجد أن السكان كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "Populus" وهي تعني مجموع القاطنين في بلد معين. (سارة، 2010-2011، صفحة p1123)

اصطلاحا: يعرف السكان بأنهم العدد الكلي للأفراد الذين يقطنون بلد أو مدينة أو منطقة ما ويحدد السكان عامة بالنسبة لمنطقة معينة أو موقع معين. **(سارة، 2010-2011، صفحة 20)** ويطلق مصطلح السكان على مجموعة من الناس لديهم سمات مميزة مشتركة معينة ويعرف السكان أيضا بأنهم مجموعة أشخاص الذين يعيشون في داخل فضاء معطى سواء كانوا اصلين أو غير ذلك في فترة زمنية معطاة ويحددون تحت تأثير ثلاث عوامل أساسية هي الولادات الوفيات والهجرة. **(Nonjon, 1995, p. 155)**فهناك نوعين من المجموعات السكانية: المجموعة الأولى وهي مفتوحة وهي التي تتأثر بتيار الهجرة والمجموعة الثانية المغلقة وهي التي تتأثر بتيارات الهجرة.

التعريف الإجرائي: في الأخير يمكن أن تتوصل إلى تعريف إجرائي للسكان على اعتبار انهم مجموعة بشرية تحتل رقعة جغرافية محددة وتتميز هذه المجموعة بانتمائها إلى النظام اجتماعي واحد وتتميز باشتراكها في نفس العادات والتقاليد وفي اغلب الأحيان المعتقدات الدينية.

تعريف ثقافة السكان: من خلال التعاريف الاصطلاحية السابقة للثقافة كذلك التعريفات الإجرائية المقدمة لكل من: متغير الثقافة والسكان، يمكننا أن نتوصل إلى تعريف لثقافة السكان على اعتبار أنها تلك السلوكيات

الخاصة بمجموعة بشرية تحتل رقعة جغرافية محددة وتظهر من خلال الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب في نظام اجتماعي واحد– عادات وتقاليد وقيم واحدة–

التعريف الإجرائي: هي تلك المنتجات المادية واللامادية لقاطني العمران العمودي من سلوكيات ونشاطات وممارسات يومية تعتبر كعادات وهي تميزه عن غيرهم وتخصصهم فقط.

1-3- ماهية العمران العمودي:

تعريف العمران: لغة: " أعْمَرَهُ المكانَ واسْتَعْمَرَهُ فيه: جَعَلَهُ يَعْمُرُهُ. والمَعْمَرُ كَمسْكَنٍ: المَنْزِلُ الكثيرُ الماءِ والكَلأ. وأعْمَرَ الأرضَ: وجَدَها عامِرَةً وعليه: أغْناهُ. والعِمارَةُ: ما يُعْمَرُ به المكانُ " **(الفيروزأبادي، د س، صفحة 571)**."البنيان، أي يعمر به المكان وتحسن حاله من كثرة الأهالي والتمدن " **(منجد مجاني للطلاب، 1996، صفحة 667)** "علم، فن، أو تقنية التنظيم المجالي للمجتمعات الإنسانية " **(Merlin, 2000, p. 816)**

اصطلاحًا: يعرفه **ابن خلدون** بأنه " التساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشير واقتضاء الحاجات، لما في طباعهم من التعاون على المعاش... ومن هذا العمران ما يكون بدوياً، وهو الذي يكون في الضواحي وفي الجبال وفي الحلل المنتجعة في القفار وأطراف الرمال ومنه ما يكون حضرياً، وهو الذي بالأمصار والقرى والمدن والمدر للاعتصام بها والتحصن بجدرانها " **(ابن خلدون، 1984، صفحة 74)**. وعلم العمران هو دراسة المسألة البشرية وكل ما يتعلق بتخطيطها مع الاهتمام بالنواحي البشرية التي تعاني من مساوئ التحضر السريع وتستعين هذا الدراسة بالعلوم الهندسية والاجتماعية. **(بدوي، د س، صفحة 377)**فالعمران نتاج الدراسة الهندسية والاجتماعية من خلال المخططات المقدمة لحل أزمات التحضر السريع وسد حاجيات البشرية، فهو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الأخيرة تعبر عن اللاتنظيم واللاتوازن من الناحية الوظيفية المجالية، كما أن كلمة "عمران تعبر عن ظاهرة التوسع المستمر الذي نشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن." يعتبر العمران حسب «خلف الله بو جمعة **(بوجمعة، 2005، صفحة 9)** " تنظيماً مجالياً أي كيفية وضع أو تنسيق معين يعطي صورة محددة للمدينة تميزها عن أخرياتها رغم أنها ذات صفة اللاتجانس واللاتنظيم من حيث الوظيفة المجالية."

التعريف الإجرائي للعمران: هو ذلك الجانب المادي والأيكولوجي للمدينة الذي يمثل الارتباط الوطيد بالسكان والمتمثل في البناءات والمساكن، والسكان يشكلون المادة الاجتماعية للحياة فيه.

تعريف العمران العمودي: هو عمران فيه ترتفع الأبنية متوسعة بالاتجاه العمودي على سطح الأرض، إذ يكون كتلا بنائية ذات طوابق متعددة (ثلاث طوابق فأكثر). **(الموسري، 2006، صفحة 174)** وهو: " نمط مستورد غريب عن عادات وتقاليد مجتمعات العالم الثالث، الهدف منه تحسين الظروف الصحية والمعيشية للسواد الأعظم من السكان بأقل تكاليف ممكنة وخاصة بعد الانفجار الحضري وارتفاع معدلات التحضر، ساد هذا النمط من العمران القارتين الأوروبية والأمريكية منذ بداية القرن العشرين للتكفل بالأعداد الهائلة من اليد العاملة بعد الثورة الصناعية، له عدة سلبيات وإيجابيات. (عماد، 2011-2012، صفحة 11)

العمارة: هي عبارة عن بنايات مصنوعة من الإسمنت المسلح مصففة الواحدة تلوى الأخرى وهي على شكل طوابق تتخللها أدراج يتراوح طولها من 14 –30 متر أو أكثر وهي مقسمة إلى وحدات. **(الموسري، 2006، صفحة 174)**

التعريف الإجرائي: هو كل مبنى اتجه في تكوينه المعماري إلى العمودي –اهم مقاييسه الارتفاع– في التصميم والإنشاء يبتعد فيه الإنسان عن الأرض و البيئة المحيطة به.

تعريف المدينة:

لغة: «مَدَنَ بالمكان أَقام به فِعْلٌ ومنه المَدِينة وهي فَعِيلة وتجمع على مَدَائن بالهمز ومُدْنٍ ومُدُن والمَدِينة الحِصْنُ يبنى في أُصطُمَّةِ الأَرض مشتق من ذلك وكلُّ أَرض يبنى بها حِصْنٌ في أُصطُمَّتِها فهي مدينة ". **(منظور، د س، صفحة 402)**

اصطلاحا: عندما نحاول إيجاد مفهوم شامل للمدينة متفق عليه من طرف علماء الاجتماع نواجه صعوبة خاصة بتحديد مجالها، وذلك لأن هناك القليل من المصطلحات السيسيولوجية المتفق عليها حيث أن كل واحد منهم يعرفها حسب توجهاته الخاصة والبيئة التي نشأ فيها، وكما يرى شومهار دولو p.h.chambart delauw" بأنه يوجد الكثير من الباحثين يؤكدون على البعد الثنائي للمدينة، من حيث أنها في ذات الوقت إطار مادي و مركب اجتماعي وثقافي. **(بومخلوف، 2001، صفحة 36)**وقد عرفها " روبرت بارك " بأنها: " مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا فهي تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز". **(غيث، د س، صفحة 130)**أما "ماكس فيبر" فيعرفها: "على أنها مكان إقامة يعيش السكان فيها أساسا على التبادل والتجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة " **(غيث، د س، الصفحات 130–131)**

ومن هذا يتبن أن ماكس فيبر يحدد المدينة بوجود سوق محلية تشكل جزءا أساسيا من حياة الناس اليومية ولهذا فان المدينة عنده هي مكان السوق. وهكذا نلاحظ أن المدينة لا يمكن أن تكون أكثر من مجال فيزيقي وسكان يصنع كل منها الآخر، فإذا كان المجال الحضري يرمز للعلاقات الاجتماعية الحضرية ويجسد ثقافة الإنسان على الأرض في شكل بنايات وهياكل مادية تؤدي وظائف معينة يرغب بها أو يحددها، فإنها عندما تتشكل تصبح بيئة خاصة تساهم في صنع ثقافة الإنسان ذاته فلا بد من التكيف معها بعدما كان قد شكلها حسب إرادته الاجتماعي والثقافية.

التعريف الإجرائي: تجمع سكاني كبير يتميز بعمران متطور عن الريف، وهي مكان تمركز الحرف والصناعات والخدمات كما أنها بمورثها الثقافي العمراني تعبر عن ثقافة المجتمع وتجعلها صورة فريدة عن باقي المدن.

2– الدراسة الميدانية

1.2. مجتمع الدراسة: يمثل المجال البشري مجتمع البحث الذي تمت عليه الدراسة والذي يتعلق في هذه الدراسة وهو مدينة خنشلة ذات 11 قطاع حضري.

2.2. عينة الدراسة: أملت علينا الضرورة المنهجية لموضوع الدراسة اختيار أحد أنواع العينات الاحتمالية ألا وهي العينة العنقودية و تم اختيارها بطريقة عشوائية بجميع مراحلها. حيث تم اختيار **قطاع حمام عمار**– القطاع

الحضري رقم 01- (من بين 11 قطاع حضري) والذي بدوره ينقسم إلى عدة أحياء، اخترنا **حي 700 سكن** حيث يحتوي هذا الحي على 700سكن موزعين في 17 قطاع تم اختيار **القطاع رقم05** والذي بدوره يتكون من **06 عمارات** ذات4 طوابق كل طابق ذو 3 مساكن ومنه تحصلنا على **72ساكن**- 2 منهم محلات تجارية- أي ما يساوي **70مسكن – ساكن** - ليتم إجراء الاستبيان معهم وطرح الأسئلة الواردة في الاستمارة وعلى اعتبار حي 700 سكن أقدم حي بالمدينة وذو كثافة سكانية عالية لذلك ارتأينا أن تكون مجال دراستنا به.

3.2. المنهج الدراسة: بما أن المنهج الوصفي يقوم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل بياناتها والآراء التي تطرح حولها، وبهذا فان المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملائمة للدراسة. وقد ساعدنا المنهج الوصفي في دراستنا هذه على وصف الظاهرة والحصول على استنتاجات عميقة تساهم في فهم الواقع ودراسته وفهم الظاهرة كما هي مجسدة في الواقع ووضعها ووصفها وصفا دقيقا، وتكمن أهمية المنهج في تصورنا لضرورة الكشف عن العلاقة بين الثقافة السكان والعمران العمودي لدى سكان حي 700 سكن ومحاولةً معرفة مظاهر التأثير والتأثر في هذه العلاقة.

4.2. أداة الدراسة:في إطار مشكلة الدراسة تم إعداد استمارة استبان مكونة من 32 سؤلا موزعة على محورين رئيسيين استنادا إلى الفرضيتين الفرعيتين الأولى والثانية، وفرضيتهما العامة فجاءت كما يلي:

- **المحور الأول:** يتضمن خصائص أفراد العينة
- **المحور الثاني:** يتناول بيانات خاصة بثقافة السكان واستعمالات المبنى، واحتوى 9 أسئلة.
- **المحور الثالث:** تضمن البيانات الخاصة بالنمط العمران العمودي وأثره في ثقافة السكان واحتوى على 12 سؤلا موزعة على عنصرين هما: تأثيره في تشكيل علاقات الجيرة والقرابة، وتأثيره في طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية.
- **المحور الرابع:** كان معنون بيانات خاصة بالعلاقات المكانية واشتمل على 6 أسئلة.

وقد تنوعت أسئلة الاستمارة من أسئلة مغلقة، شبه مغلقة، أسئلة مفتوحة ونصف مفتوحة، تم توزيع الاستمارة على سكان حي 700 سكن بمدينة خنشلة، وبمقابلتهم وشرح الأسئلة لهم بغرض التواصل إلى معلومات صحيحة منهم وملاحظة إجاباتهم.

5.2. النتائج العامة للدراسة

من خلال التحليل الكمي والكيفي لبيانات الدراسة الميدانية نصل إلى النتائج التالية:

- عدم رضا بعض السكان عن مسكنهم وذلك راجع لافتقاده للثقافة الخاصة بهم كذلك انه لا يتماشى وقيم المجتمع وهذا ما ولد عدة آثار سلبية.
- إدخال تغييرات في المجالات الداخلية للمسكن ومحاولة التكيف معه إلى اقصى حد وذلك استجابة لمتطلبات العائلة وحاجاتها المتنوعة واستيعابها لإفرادها رغم صعوبة التغيير المادي وطلابه النظام الإنشائي ويتم ذلك بصور عديدة: غلق الشرفات، توسيع الجزء الباقي من غرفة الاستقبال –الصالة– على حساب الشرفة، في مجال الحركة فصل المطبخ عن الشرفة.
- انتهاكات صارخة للمجالات الخارجية المعدة للراجلين أو المساحات الحرة أو أماكن للعب الأطفال ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر واستغلال المجال الخارجي لأغراض شخصية.
- تشوه المظهر الحضري العام والخاص وذلك من خلال غلق الشرفات وتسييجها وتسييج النوافذ إضافة إلى ظاهرة نشر الغسيل ووضع الهوائيات المقعرة.
- العمران العمودي يعتبر كحل أمثل لسد أزمه السكن خاصة مع النمو السكاني السريع من خلال برامج الإسكان المتعددة الصيغ، لكنه جلب معه تدهور لحالة العديد من المدن.
- علاقة الجيرة في العمران العمودي مبنية على أساس المصلحة المتبادلة وجلها علاقات سطحية.
- –علاقة الجيرة القديمة في العمران العمودي تلاشت، هذا بسبب النمط العمراني العمودي الذي لا يسمح باستقبال الكثير من الزوار والأصدقاء وهذا بسبب ضيقه وطبيعته.
- لا يزال مبدأ التعاون سائد بين السكان رغم النمط العمراني العمودي ولكن التعاون اختلف في المجال فقط أي انهم يمدون يد المساعدة في أمور بسيطة فقط وذلك بسبب التقارب الفيزيقي.
- ظهور الأسرة النووية وطغيانها على العائلة الممتدة نتيجة حتمية فرضها النمط العمراني العمودي لان تلك العلاقات القرابية أصبحت اقل تماسكا وترابطا.
- ضعف العلاقات القرابية والأسرية بين سكان العمران العمودي لان الأسرة الجزائرية أصبحت الآن يغلب عيها طابع أو سمة الأسرة النووية التي تغيرت العلاقات فيها والوظائف إثر وجود بدائل –رفقاء العمل، جماعة الأصدقاء– على ذلك.
- أثر العمران العمودي في علاقات القرابة والصداقة القديمتين فتلاشت وتفككت نوعا ما.

6.2.مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

- **الفرضية الفرعية الأولى : تؤثر القيم الثقافية في إعادة تشكيل النمط العمراني العمودي بحي 700 سكن بمدينة خنشلة** أثبتت النتائج أن ثقافة سكان العمران العمودي أثرت في تكوينه الداخلي وشكله الخارجي وذلك من خلال التغيرات التي أحدثها السكان على مساكنهم وخلق المستعمل بيئة سكنية جديدة تسمح بان

يحصل على مجال معيشي خالص لأفراد أسرته، وظف إلى ذلك ظاهرة تسييج النوافذ والشرفات ونشر الغسيل والأغطية كذلك تلك الإضافات الواضحة في المجال العمراني من استغلال المجال العام لإبراز الثقافة الشخصية لسكان العمران العمودي ومنه يتضح بناءا على ذلك تأكد الفرضية وصدقها.

- **الفرضية الفرعية الثانية :يؤثر النمط العمراني العمودي على العلاقات الاجتماعية (أسرة، قرابة، جيرة) بحي 700 سكن بمدينة خنشلة** تؤكد نتائج الدراسة اثر هذا النوع من العمران يوثر في ثقافة ساكنيه حيث أن عاداته وتقاليده وسلوكياته الأولى تغيرت متأثرة به –العمران العمودي– فعلاقة الجيرة القديمة تلاشت و أصبحت مبنية على المصلحة المتبادلة وجلها علاقات سطحية، كما أنها تؤكد أن علاقات القرابة و الأسرية بين سكان العمران العمودي ضعيفة وتكاد تكون منعدمة فتفككت هذا ما يظهر بقوة اثر وجود الأسرة النووية وطغيانها على التكوين والبناء الاجتماعي من أسرة، عائلة، فأصبحت الأسرة النووية حتمية فرضها النمط العمراني العمودي –ضيقه– فأصبحت العلاقات الاجتماعية الأسرية فيه أقل تماسكا و ترابطا وهذا ما جسد من طرف المبحوثيين ومنه يتبين تحقق هذه الفرضية.

- **الفرضية العامة: هناك تأثير متبادل بين ثقافة السكان والنمط العمراني العمودي بحي 700 سكن بمدينة خنشلة :** من خلال تحقق الفرضية الفرعية الأولى التي جاءت صحتها مدرجة ضمن نتائج الدراسة والفرضية الفرعية الثانية التي ورد صدقها من خلال النتائج الدراسة، تؤكد تحقق الفرضية العامة بنسبة 100% وذلك راجع لثبات صدق الفرضيتان الفرعيتان الأولى والثانية من خلال تحليل البيانات وضبطها

7.2. نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

- **نتائج الدراسة في ضوء الدراسات العربية**

بالنسبة للدراسة العربية الأولى الموسومة ب " **العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني البيئة المادية في الفراغات العمرانية**"، اتضح من خلال تحليل مؤشراتها المختلفة أن وجود خلل في العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في منطقة الأوبرا والأزبكية، نتج عنه تأثيرات سلبية على السلوك الإنساني والذي اثر بدوره على البيئة المادية للفراغ العمراني وهي نتيجة تتفق مع نتائج دراستنا الراهنة التي أثبتت عذم رضا وارتياح سكان العمران العمودي والسبب في ذلك لافتقادها للعادات والتقاليد الخاصة وانه لا يتماشى وقيم مجتمعهم بنسبة 48.57% .

أما الدراسة الثانية المتعلقة ب:" **البناء المتعدد الطوابق والوظائف في مدينة نابلس من منظور اجتماعي وعمراني**" فتتقاطع مع دراستنا الراهنة في مسالة وجود علاقات اجتماعية –جيرة، صداقة وقرابة – داخل العمران العمودي حسب نوعية السكن معظمها تقتصر على المناسبات في شكل علاقات سطحية ومؤقتة وعادية فقد

بلغت نسبة ذلك 60.01 % وهي نتيجة طبيعية وذلك نظرا لتوسع المجتمع الحضري وتنوع أفراده وفئاته وكذلك نوعية العمران التي تفرض هذا النوع من الزيارات العادية .

- **نتائج الدراسة في ضوء الدراسات الوطنية:**

توصلت الدراسة الأولى حول "**الحياة الاجتماعية في الفضاءات العمرانية الحديثة**" إلى أن البناء المصنع خفف من أزمة السكن لكن لم يراعي العوامل الاجتماعية والثقافية في برامج الإسكان الأمر الذي يستدعي تهيئة وتكييف البناء المصنع وفق ما يتماشى وثقافة المجتمع المحلي وأن طراز الأبنية الجاهزة الغربية يحل الأزمة لكنه يفتقد إلى الطابع الاجتماعي والثقافي للمجتمع، وهي نتيجة تؤكد عليها دراستنا الراهنة حيث توصلت بدورها إلى أن العمران العمودي حل امثل لسد أزمة السكن، لكنه في نفس الوقت جلب معه تدهور وتشوه عمراني بحت، وبالنسبة لما توصلت إليه الدراسة من وجود تغييرات ملحوظة طرأت على جماعات المجاورة اثر التكدس السكاني مما أدى إلى تحيز وتباعد وحذر وحيطة بينهم وحتى العداوة، نلاحظ أن هناك تطابقا بين نتيجة هذه الدراسة ودراستنا هذه، حيث تبين فعلا تلاشي وزوال مثل هذه العلاقات بالحي الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، وقلتها وذلك راجع إلى الاحتياطات الأمنية من جهة وانهم ينحدرون من أصول ثقافية واجتماعية مختلفة من جهة ثانية.

وبخصوص الدراسة الوطنية الثانية المعنونة ب: "**البناء المعماري العمودي كخيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار و تسيير المدينة**" اتضح أن الدراستين تلتقيا في نقطة أساسية تتمثل في الانعكاسات السلبية المختلفة للبناء العمراني العمودي مما يدل على تطابق أهداف الدراستين على الرغم من أن الدراسة السابقة تحليلية تطبيقية هندسية بينما تجمع دراستنا الراهنة بين الجانب الاجتماعي الثقافي والأيكولوجي.

فقد جاءت سلبيات العمران العمودي حسب الدراسة السابقة واضحة خاصة بالنسبة لانعكاساتها على المحيط ضمن صور تمثلت في ضيق المساحات الحرة وغياب التهيئة والتلوث وهو أزمة ناتجة عن مخلفات السكان والنفايات الحضرية، ظف إلى ذلك تشوه المظهر العمراني من واجهات وتعديلات على الشرفات وفتوحات النوافذ فقد أوضحت نسبة 47.15% تقريبا نصف العينة أن مثل هذا النمط العمراني يؤدي إلى تشوه المظهر الحضري من واجهات، النفايات، الأوساخ وغياب التهيئة العمرانية.

8.2.نتائج الدراسة في ظل المقاربة النظرية: واستنادا إلى الدراسية الميدانية، اتضح لنا أن للقيم دور كبير في تشكل وصياغة المجال الحضري عموما والمجال العمران خصوصا، فقد تبين أن التصاميم العمرانية العمودية المستوردة تتطلب إخضاعها أو تكيفها مع القيم السائد لدى أصحابها أو المجتمع المقصود بها – مجتمع مكان المشروع المنجز– بحكم في اطار هذا لأخير تكون التصاميم المعمارية العمرانية العمودية ذات معاير اجتماعية وثقافية، كما عبرت النتائج عن التأثر الذي تجسد في شكل ممارسات عمرانية ورموز ظاهر السلوكيات اليومية التي تعبر عن القيم التي يحملها سكان العمران العمودي التي تنفي ذلك التصميم.

وبالنسبة لخصوصية الثقافية بينت نسبة معتبرة من المبحوثين أن تراجع بعض العناصر المعمارية مثل : الحوش، وسط الدار والتي تمثل دورا اجتماعيا وثقافيا ووظيفيا ومناخيا (ولا سيما في المناسبات العائلية والأفراح والأعياد) في مثل هذه التصاميم العمرانية في بلادنا وحلول النظرية الاقتصادية للمجال– عدد كبير من السكان على مساحة صغيرة من الأرض – وإدخال إنشائية جديدة تحكمها مقاييس تقنية تتعلق بأبعاد الجدران و أحجام الغرف و أنظمة قياسية للهياكل تسمح بسرعة الإنجاز والتي تم بواسطتها إنجاز معظم المناطق الحضرية للسكن العمودي كان لها الأثر سلبي في العمل على تعميق أواصر المحبة و المسؤولية بين أفراد الأسرة و العائلة الكبير، والتواصل بينهم كما كانوا عليه من قبل، كما أن قيمة الدار كإنتاج ذاتي للمستعمل تفتقد قيمتها الاجتماعية والثقافية وتحد من طموحات الفرد وتكبح نمو العائلة.

أما فيما يخص انصهار تلك الخصوصية الثقافية في الحضر أكدت لنا البيانات لنا البيانات الكمية المستقاة من جداول الدراسة الميدانية، أن هناك تشبث بالثقافة الأصلية وذلك كان جليا من خلال التغيرات التي ادخلها معظم المبحوثين على مجال سكنهم داخليا و خارجيا و لما كان الهدف الاسمى من هذا النمط العمراني الراسي هو محاولة إيجاد مسكن للمعوزين من الطبقات المحدودة الدخل وغيرها من شرائح المجتمع، فإننا نعتقد أن التجسيد الفكرة لا يرقى إلى المستوى المأمول من قبل المستعملين، ولا يحقق طموحات المخططين ولا المقررين، في غياب استيعاب مقبول لحاجات الأسرة الثقافية بكل أبعادها وهنا نطرح صيغة التعامل مع هذا الإنتاج من قبل المستعملين– السكان – ليرسموا علاقة مقبولة مع بيئتهم هذه التي تحضنهم في مجالها الخاص والعام، فالساكن اليوم يكون بين رواسب ثقافية صلبة لم تنصهر و قالب من حديد فكيف لرواسب غير منصهرة أن تصب في قالب صلب دون أن تغير صورته وتحورها وهو مبين من خلال الممارسات العمرانية التي تم توضيحها خلال تبويب البيانات وتحليلها.

في ما يخص العلاقات الاجتماعية في الحضر فقد اعرب جل المبحوثين على أن التغير كان واضحا و جليا في علاقة الجيرة و القرابة و حتى الأسرية فلا شك أن لقيمة الجيرة أثر في التعامل مع المجال العام وأن عدم اخذ ذلك في الحسبان بالنسبة تخطيطاتنا الحديثة يمكن أن يؤدي إلى إنتاج سلبية فردية وجماعية تنعكس على المجال والإنسان وتظهر دراساتنا على مستوى العينة المدروسة أن لأصول السكان و ظروفهم الاجتماعية و بيئتهم التي تختلف من مجتمع محلي إلى آخر، عندما تنتقل إلى بيئة موحدة وتجمع في محيط عمراني واحد اثر في موقفهم وتصرفاتهم إيزاء بيئتهم الجديد.

خاتمة:

مما سبق نصل إلى أن وجود مثل هذه التصاميم الداخلية – عمران عمودي – التي لا صلة لها بثقافة المجتمع الجزائري – عمران أفقي – قد أفرزت جملة من الانعكاسات وأثرت بالسلب على المظهر الحضري العام والصورة العمرانية الخاصة لأنها لم تراعي خصوصيات المجتمع الجزائري من عادات وتقاليد وقيم، وتفتقد إلى المراجعة الفعلية التي تجعلها تتمشى وتتكيف مع خصوصية الفرد وثقافته مما جعل منها تفقد هدفها في الرقي

بالأداء ثقافي للمدينة اللازم في ظل ما يعرفه العالم من تحول كبير في شتى المجالات وخاصة المعمارية العمرانية.

و على المستوى النظري يتبين كذلك أن دراسة مظاهر ونتائج استيراد هذا النوع من التصاميم الجاهزة أو تبني بالأخص نمط العمودي دون غيره له مبرراته النظرية و الميدانية من قبل العديدة من علماء الهندسة المعمارية والعمرانية وعلماء الاقتصاد ولكن تبقى طبيعة هذه المبررات الميدانية والنظرية مرهونة بالواقع الفعلي اجتماعي والتاريخي والثقافي والاقتصادي عمومي في هذه المجتمعات ومرتبطة بضرورة أو حتمية فرضتها الظروف الراهنة من استجابة لحاجات المجتمع و لو بنقائص يمكن تسجيلها لتفاديها مع الزمن، ولا تزال تلك الأنماط العمرانية الرئيسية تسهم في امتصاص الأعداد الهائلة من السكن ... وقد حددت السياسة العمرانية أهداف سامية لمثل هذه المناطق السكنية غايتها إيواء الأعداد الكبيرة من السكان وتقع تحت إشراف هيئات حكومية متخصصة (O.P.G.I) تتمثل في: الإدماج الحضري وتحسين البيئة السكنية، صحيا فضلا عن أهداف اجتماعية والاقتصادية الأخرى تمكن الفرد من الاستقرار الذات.

وفي ظل هذه الحتمية يستلزم إخضاع هذه التصاميم الجاهزة إلى التكيف مع ما يتماشى وثقافة المجتمع والاهتمام بالخصوصي الثقافية والجانب الأيكولوجي في ظل هذه الثقافة إضافة إلى الاهتمام بعلاقة السلوك الإنساني بالبيئة المبنية والمحيطة به أي تغطية جميع جوانب المجتمع ككل الذي يعرف عدة تحولات في ظل التحول الاجتماعي والثقافي القائم.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1- ابن خلدون، ع. ا .(1984) .المقدمة (ج1). دار النشر التونسية المؤسسة الوطنية للكتاب.

2- الزاحي, ح .(2011-2012) .التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق. رسالة مجستار في علم المكتبات. قسنطينة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

3- القبالي, ي .(2008) .الاضطرابات السلوكية والانفعالية. ط1. عمان: دار المسيرة.

4- الموسري, ه. ع .(2006) .التخطيط والتصميم الحضري-دراسة نظرية تطبيقية حول حلول المشاكل الحضرية .ط1. عمان: دار الحامد.

5- بدوي، أ. ز .(د س). معجم المصطلحات الاجتماعية .مكتبة البناء.

6- بوجمعة، خ. ا .(2005) .العمران والمدينة .عين مليلة: دار الهدى.

7- بومخلوف، م .(2001) .التوطين الصناعي وقضاياه المعاصرة-التحضر .ط1 .الجزائر: دار الأمة.

8- عماد، م .(2011-2012) .البناء المعماري العمودي خيار للسكن الاجتماعي وانعكاساته على استهلاك العقار وتسير المدينة .باتنة: جامعة الحاج لخضر باتنة.

9- غيث، م. ع .(د س). علم الاجتماع الحضري-مدخل نظري .بيروت: دار النهضة العربية.

10- قيرة، أ. (د س). مستقبل للفقراء في البلدان العربية .قسنطينة: مخبر الانسان والمدينة جامعة منتوري.

11- لطرش سارة. (2010-2011). تأثير النمو السكاني في تغير مرفولوجية المدينة-دراسة ميدانية سطيف. سطيف: جامعة فرحات عباس.

12- محمد بن يعقوب الفيروزأبادي. (د س). القاموس المحيط. د ط. المجلد فصل العين.

13- مسعود، ج .(1992) .الرائد-معجم لغوي عصري .éd)ط7 .(بيروت: دار العلم للملاين.

14- مصلح، ع. أ .(2006) .معجم علم الاجتماع. ط1. دمشق: دار أسامة المشرق الثقافي.

15- منجد مجاني للطلاب. ط3 .(1996) .بيروت: دار المجاني.

16- منظمة التعاون الاسلامي .(2020) .الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19. د ط. المملكة العربية السعودية: دار الابحاث الاقتصادية.

المراجع باللغة الأجنبية:

17- Nonjon, A. (1995). conprender l'économie mondial. Ellipses.

18- See, E. (1927). primitive cultur (éd. 7). new youk.

19- Merlin, p. F. (2000). dictionair de l'urbanisme et de l'aménagemant (éd. 3). paris: edpy.